العتبة العباسية المقدسة

الخميس الشريف

٧١٢

السنة الخامسة عشرة

جمادى الأولى / ١٤٤٠هـ

١٠ / ١ / ٢٠١٨م

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لشعبة الدراسات والنشرات / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

أهميّة المساواة في العطف والحنان

علي خلف

لا يزال الإسلام يؤكد على ضرورة اهتمام الأبوين وعنايتهما الفائقة بتربية أبنائهما.. وأن يغدقا عليهم بالعطف والحنان والحب.. لما في ذلك من أثر فعّال في ازدهار شخصيّاتهم فكرياً وتربوياً وأخلاقياً.. وهو ما نراه جلياً وواضحاً في سيرة وتعامل المعلم الأول والمرشد الأعظم النبي الأكرم صلى الله عليه وآله في تعامله مع الحسنين عليهما السلام، فطالما رآه المسلمون وهو يحملهما ويقول: «هذان ريحانتاي من الدنيا من أحبني فليحبهما» (بحار الأنوار: ٧٣/٣٧). وكان إقباله لهما وعنايته بهما يثير الانتباه.

ولقد روي: أنّ الأقرع بن حابس، لما رأى شدة إقبال النبي صلى الله عليه وآله على حفيديه قال له: «إنّ لي عشرة من الأولاد ما قبّلت واحداً منهم)، فغاظ النبي صلى الله عليه وآله ذلك وقال له: «ما عليّ أن نزع الله الرحمة منك» (مكارم الأخلاق: ١/٤٧٤/١٦٢٥).

من أجل ذلك جاء التأكيد الإسلامي الشديد على ضرورة العناية بالأبناء وحبهم، لما له من مردود ايجابي مهم في تقوية الكيان التربوي لهم، ونمو وتقدم شخصيّاتهم، إضافةً إلى إبعادهم عن خطر الأمراض الاجتماعية والأخلاقية، وبؤر العقد النفسية التي تشكل عاملاً خطيراً في خلق الميل نحو السلوك العدواني والإجرامي.. والذي بدوره يهدم الكيان الفردي والبناء الاجتماعي، فيوقف عجلة مسيرة الحياة والتطور والارتقاء والتكامل.

لقد أوصى الإسلام الآباء بإتباع سياسة العدل والمساواة بين الأبناء، باعتبارها عنصراً من عناصر التربية التي نادى بها وحث عليها؛ لأنّ التمييز بين الأبناء -خصوصاً الأطفال منهم- يؤدي إلى خلق أجواء العداء والكراهية والبغض والغيرة والحسد فيما بينهم، إضافةً إلى اضطرابهم النفسي، وتأخرهم فكرياً وتربوياً، وتراجع شخصيّاتهم عن أخذ دورها الفاعل في المجتمع والحياة والقرار.

لذا فالمساواة بين الأبناء مهمّة من جانب العطف والحنان والتعامل، وعدم التفريق بينهم مطلقاً في ذلك.. وقد أشار القرآن إلى أنّ إخوة يوسف عليه السلام، حينما شعروا بحب يعقوب عليه السلام الشديد له حسدوه، وتآمروا عليه بطرحه أرضاً.. لكنهم قرروا في النهاية إلقاءه في غَيابة الجُبِّ، ليخلوا لهم وجه أبيهم.. وينقلُ عن النبي الأعظم صلى الله عليه وآله -ما معناه- من أنه نظر إلى رجل له ابنان، قبّل أحدهما وترك الآخر، فنهره، وبيّن له أن لو ساويت بينهما.

وهكذا نجد أنّ الإسلام الحنيف يحث الآباء على المساواة والعدل بين الأبناء، لصيانتهم من الأمراض النفسية والاجتماعية الخطيرة التي تنذر بالهلاك والعذاب النفسي الدائم، وتفتيت عضد المجتمع والعلاقات الإنسانية.

الوالد الكريم

الشيخ علي السعيدي

لقد أثبت علماء التحليل النفسي -وهو ما يؤكده أيضاً خبراء التنمية البشرية- وسبقهم علماء الدين والاجتماع والتربية، بأنّ قيم الأولاد الدينية والخلقية، إنّما تنمو وتتدرج في محيط الأسرة أو العائلة.. من أجل ذلك حرص الإسلام أشد الحرص على استقرار الأسرة، وعمل بجدية ونشاط كبيرين من أجل إبعادها عن جميع الأسباب التي توجد لها القلق والاضطراب.. والعوامل التي تؤدي إلى الشذوذ والانحراف لأفرادها، والأبناء بصورة خاصّة. لذلك كان من الضروري أن يكون جو العائلة ومحيطها مفعماً بالحب والحنان والدفء والانسجام وعدم الاضطراب؛ لأنّ الاضطراب يعتبر من أهم الأسباب التي تؤدي إلى انحراف الأحداث وآلامهم النفسية، واضطراباتهم العصبية، لذلك اهتم الإسلام -كما أسلفنا- بكيفية صيانة الأسرة من التراجع والتهاوي في الحياة وسقوطها في مهاوي الشذوذ، وشباك الانحراف.. فحدّد المسؤوليات للآباء والأمهات والأبناء على حد سواء، لتسير الحياة الأسرية والاجتماعية سيراً متوازناً ومستقراً، بعيداً عن جميع عوامل القلق والاضطراب.. وألقى بالعبء الأكبر على الوالدين، خصوصاً (الأب)، باعتباره ربّ الأسرة.

لقد أولى الإسلام الأب عناية خاصة، فاهتم بتربيته وإعداده إعداداً يتماشى مع تفوقه التكويني والعقلي، وأناط به مسؤوليات جسام.. لا تقتصر على تربية الأطفال وتأديبهم وتهذيبهم، وتحليهم بالأخلاق الحسنة والسجايا الحميدة والعادات الطيبة.. بل جعله المسؤول عن حمايتهم وحماية مصالحهم، وإبعادهم عن كل سوء وشر وخلق سيء.. ليكونوا أعضاء صالحين ونافعين لأنفسهم ومجتمعهم وأمتهم.. مراعياً كون الولد بعضاً من الأب، وإنما هو نفسه، والمحاكي لكيانه ووجوده.

حيثُ يقول عن هذا المعنى المربي الأول في الإسلام -بعد رسول الله صلى الله عليه وآله- الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، وهو يخاطب ولده: «وَجَدْتُكَ بَعْضِي، بَلْ وَجَدْتُكَ كُلِّي، حَتَّى كَأَنَّ شَيْئاً أَصَابَكَ أَصَابَنِي، وَكَأَنَّ الْمَوْتَ لَوْ أَتَاكَ أَتَانِي، فَعَنَانِي مِنْ أَمْرِكَ مَا يَعْنِينِي مِنْ أَمْرِ نَفْسِي» (بحار الأنوار: ٢١٧/٧٤). ويقول الإمام زين العابدين عليه السلام: «فاعمل في أمره -أي ولدك- عمل المتزيّن بحسن أثره عليه في عاجل الدنيا، المعذر إلى ربه فيما بينك وبينه بحسن القيام عليه، والأخذ له منه» (بحار الأنوار: ١٥/٧١).

من كل ذلك أصبح من المؤكد، أنّ مسؤولية الأب تجاه أفراد أسرته كبيرة وجسيمة.

زرع الإيمان

غرس الأمل فينا محبة الله تعالى والتمسك بعترة أهل البيت عليهم السلام، لكن هناك عمليات أخرى أخذتنا إلى إغراءات بما يقدمه (التلفاز) من برامج كارتون وسيرك وبعض برامج الأطفال الأخرى.. ولأننا أبناء بيوت فقيرة لا نمتلك (التلفاز) أخذتنا المقاهي الشعبية إلى تخوتها، لتحوّلنا إلى لعبات أخرى كالدومينو والطاولة.. وكان ذلك في أواخر الستينات للقرن الماضي -وتحديداً في منطقة الشيخ بشار الواقعة في كرخ بغداد- كان في حسينية الشيخ بشار رجل دين مثقف اسمه (السيد علي الحيدري) صاحب كتاب (إرشادات الحيدري)، استطاع أن يجذب جميع الأطفال والفتيان إلى الحسينية، وأن يحتفي بهم لينتشلهم من عالم المقاهي إلى عالم الحسينية، واستطاع أن ينمّي فيهم روح التواصل وأن يزرع فيهم الإيمان.

الأطفال بأمسّ الحاجة إلى الوقاية والرقابة، وتمويل الإرشاد بإعلام سليم يغذي العقول، فيمكّن فيهم عوامل الإيمان والخير، وذلك بتخصيص الوقت لهم والاهتمام بهم، ليكون ما يقدّم لهم له القدرة على بناء قاعدة راسخة لأولئك البراعم.

فعملية اصطحاب الأطفال إلى الزيارة للمراقد المقدسة، والحضور للمجالس الحسينية وزجهم في الدورات القرآنية والتربوية التي تقام في العتبات المقدسة والمؤسسات المتنوعة الموجودة فيها مع وجود أجهزة الإعلام والبرامج التربوية الخاصة، والجهد التربوي الذي يقدم لهم في المدارس.. قادرة على إعطاء أطفالنا مفاهيم تقرّبهم إلى ترسيخ عقيدة الإيمان بأمانة، لتكون لهم خطوة خير حين يكبرون، وفي تعاليم ديننا ثقافة راسخة في ثقافة الطفل.

ولا بد من تنقية الإعداد لتوائم المرحلة العمرية والسعي في استثمار جميع الفنون والآداب، فإذا كانت أفلامهم المتحركة تنمّي فكراً فلماذا لا نعمل لهم أفلام متحركة فيها الفكر والإيمان، ولدينا تجربة في بعض الأفلام التي قدّمت فكانت ناجحة جداً، وقدرت على خلق التأثيرات الإيجابية عند أطفالنا. والله الموفق.

علي حسين الخباز

مضادات حيوية لا تحتاج وصفة الطبيب

أصبح سوء استخدام المضادات الحيوية (الصيدلانية) مشكلة في عالم الطب هذه الأيام، على الرغم من أن بيوتنا تزخر بالعديد من الأطعمة التي يمكن أن تجنبنا مشكلات المضادات الحيوية المصنّعة.

ونستعرض هنا عدة أطعمة موجودة في كل بيت تقريباً، لها مفعول المضادات الحيوية، ولا تحتاج إلى وصفة من الطبيب، وفق ما ذكر موقع "فيت آن نيوتريشن" المختص بالصحة الغذائية.

* الثوم: لعدة قرون، استخدم الثوم للعلاج والوقاية من المرض، ويكمن سر الثوم في مركّب يعرف باسم (الأليسين) الذي يعوق نمو البكتريا داخل الأغشية الحيوية. كما أظهر (الأليسين) قوة فعالة في علاج العديد من سلالات البكتيريا التي أثبتت مقاومتها للمضادات الحيوية الصيدلانية.

* الزنجبيل: استخدم ممارسو الطب التقليدي الزنجبيل لعلاج مشكلات الهضم على مدار قرون. وقد وجدت الدراسات أن الزنجبيل يعيق نمو عدة أنواع من البكتيريا ويقتل أنواعاً أخرى، لا سيما تلك التي تؤدي إلى أمراض اللثة.

* الفلفل الأحمر: يساعد الفلل الأحمر، الذي يحتوي على مادة (كابسايسين)، على منع البكتيريا من النمو، من خلال خفض توازن درجة الحموضة في المعدة. كما أنه يحتوي على مركبات أخرى مثل (كيرسيتين) وهي فعالة في قتل البكتيريا.

* الكركم: أثبت العلماء أنّ الكركم له فعالية كبيرة في علاج قرحة المعدة التي تسببها بعض أنواع البكتريا الضارة. ويمكن أن يؤدي استخدامه إلى منع تلف المعدة الناجم عن العدوى، ويخفف الالتهاب.

* مستخلص أوراق الزيتون: أظهرت دراسة على مسببات الأمراض المنقولة بالغذاء أن مستخلص أوراق الزيتون يمنع انتشار وتطور عدة أنواع من البكتيريا. ومن المعروف أيضاً أن مستخلص أوراق الزيتون يقلل من الالتهاب ويعزز جهاز المناعة.

القرفة: القرفة عشبة ذات قدرات مضادة للأكسدة والبكتيريا، وهي علاج موثوق على نطاق واسع. وينصح بمزيج من زيت القرفة وزيت القرنفل لمنع نمو العديد من أنواع البكتريا الضارة داخل الجسم.

* الزعتر: أثبت الزعتر لقرون فعاليته الطبية في علاج الكثير من الأمراض البكتيرية. ويمنع تناول الزعتر تطور عدة أنواع من البكتيريا مثل كولاي، كما أنه فعال ضد (السالمونيلا) والبكتريا المعوية.

* خل التفاح: يعود استخدامه في الطب إلى عهد اليونانيين القدماء، فهو يحتوي على أحماض (ماليك)، وهي مضادات حيوية طبيعية. ويعرف خل التفاح بقدرته الكبيرة على تقليل الالتهاب والمساعدة على تخفيف مشكلات الهضم.

* بذور (غريب فروت): ينصح بمزج المستخلص مع (الغليسيرين) للحصول على علاج فعال للتقرحات الجلدية المتعددة.

آثار ارتقاء الوعي الديني

سلامة الباطن والنية

إنّ الوعي الديني يحصّن صاحبه من التخبّط في أوحال الرذائل والابتلاء بالآفات السيئة والانحراف وراء الإغراءات المزيّفة. وهو يدفع صاحبه إلى اكتساب أسمى الصفات الرائعة والتحلّي بأفضل السمات النبيلة التي تعين صاحبها على نيل الأهداف السامية.

وبصورة عامّة فإنّ الوعي الديني يترك أروع الآثار الإيجابية في حياة الإنسان، والتي منها:

* سلامة الباطن والنية

إنّ الإنسان بارتقاء مستوى وعيه الديني يدرك أنّ الملاك في تقييم الأعمال التي يقوم بها هو مقدار مساعدتها له في تطهير قلبه وتنقية سريرته وتهذيب نفسه وتأهيله للتقرّب إلى الله سبحانه وتعالى.

ولهذا لا يجعل الإنسان الواعي رضا الناس ملاكاً لتقييم سلوكه وتصرّفاته؛ لأنّه يدرك بأنّ الاهتمام المفرط برأي الآخرين يدفعه للاكتفاء من الصفات الجميلة بأسمائها وعناوينها والعمل فقط بمقدار ما يحقّق له الاحترام والوجاهة بين الناس، بينما الهدف الحقيقي من الأعمال الصالحة التي يقوم بها الإنسان هو الاستفادة من حقيقة الصفات الجميلة؛ لأنّ العمل الصالح ليس غاية بل هو وسيلة لتطهير القلب وتنقية السريرة وتصفية الضمير والوجدان.

كما يعلم الإنسان الواعي بأن الناس يحشرون يوم المعاد على نيّاتهم، وأنّ العمل الصالح ينبغي أن يُطلب لله تعالى ليترك مفعوله الإيجابي في النفس، وأنّ الرياء والازدواجية والتوجّه للعمل العبادي لنيل رضا الناس يفسد القلب.

فلهذا يندفع صاحب الشخصية الواعية في أعماله إلى نيل اللّب وعدم الاكتفاء بالقشور والظواهر.

(انظر: تنمية الوعي: ص١٦١)

إعداد / علي الأسدي

الرسامان واللّوحة الجميلة

إعداد / علي عبد الجواد

يحكى أنه كان هناك صديقان رسامان، وفي يوم اقترح أحدهما أن يصعدا إلى سطح ناطحة سحاب عالية جداً ليرسما لوحات جميلة.

وبالفعل صعد الصديقان وبدأ كل منهما في رسم لوحته، وعندما انتهى أحدهما من رسم لوحته وضعها أمامه على مكان مرتفع ثم أخذ يرجع إلى الوراء ليتمعن فيها وفي تفاصيلها الجميلة، فأعجبته جداً وأخذ يواصل الرجوع إلى الوراء ليشاهد المزيد من التفاصيل، وكلّما أخذ بالرجوع أكثر وأكثر كلما أعجبته أكثر، إلى أن وصل إلى حافة سطح العمارة دون أن يدري!

فجأة انتبه صديقه لما يحدث، ولكنه خاف أن يصرخ لينبهه بصوت مرتفع فيرتبك من النداء ويسقط من السطح، وبسرعة أخذ علبة الألوان الخاصة به وقذف بالألوان على لوحة صاحبه الجميلة، فتشوّهت جميع ملامحها وتفاصيلها، وهنا ركض صاحب اللّوحة باتجاه لوحته وهو يصرخ في صاحبه بغضب شديد: لماذا فعلت هذا؟ فأجابه صديقه: لو سكتّ وتركتك في إعجابك بلوحتك الجميلة لكنت ميتاً الآن أسفل العمارة!!

وقفة تأمل:

أحياناً نرى أشياءً جميلة بحياتنا فنحبها، ونتعلّق بها، حتى تتمكن منّا ولا نتخيل حياتنا بدونها. ومن شدة اعجابنا بها وبدون أن نشعر تُرجعنا للخلف.. ولا نكاد ننتبه أنها سبب تأخرنا.

قد نتوجعُ من أشياء مضت، وقد نبكي بحرقة على أقدار لم تُكتب لنا، ولكن بعد مرور الوقت نكتشف العبرة وندرك سبب النهاية، وحينها نحمد الله عزّ وجلّ كثيراً على خسارة هذه الأشياء التي تعد خسارتها مكسباً مؤكداً، أما استمرارها معنا فهي الخسارة بعينها، فقد قال الله تعالى: ﴿وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾.

ومضات

الرصيد الكاذب

ما أخطر العلم على العالم الذي لا عمل له، إذ أن ذلك مدعاة (للغرور) والارتياح الكاذب إلى وجود رصيد عنده، والحال أنه لم يملأ إلا جانباً ضئيلاً من عالم (ذهنه)، والذي يعد بدوره جزءاً محدوداً من وجوده، الجامع لأبعاد أخرى ومنها عالم الذهن.. أضف إلى أن نقش المعلومة في الذهن بمثابة نقش الكتابة في الحجر، والكتابة على الورق، في أنه لا يعد -في حد نفسه- كما لا يُعوّل عليه (بمجرده) في مسيرة الكمال، ولهذا اجتمع العلم وهو أداة الإنارة، مع الضلال وهو واقع الظلمة، كما في قوله تعالى: ﴿وأضله الله على علمٍ﴾.

الشيخ حبيب الكاظمي

كلمات مضيئة

حمد الله تعالى

عن الإمام أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام أنه قال:

«مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَى عَبْدٍ مِنْ نِعْمَةٍ فَعَرَفَهَا بِقَلْبِهِ، وَحَمِدَ اللَّهَ ظَاهِراً بِلِسَانِهِ فَتَمَّ كَلَامُه، حَتَّى يُؤْمَرَ لَهُ بِالْمَزِيدِ»

(الكافي، للشيخ الكليني رحمه الله: ج٢ /ص٩٦ /ح٩)

كلمة ومعنى

﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ (الأعلى: ١):

مراد الآية ألّا يوضع اسمه جلّ شأنه في مصاف أسماء الأصنام، ويجب تنزيه ذاته المقدسة من كلّ عيب ونقص، ومن كلّ صفات المخلوق وعوارض الجسم، أي ألّا يحد. فينبغي على المؤمنين ألّا يتعاملوا مع اسمه الجليل كتعامل عبدة الأصنام، بأن يضعوا اسمه تعالى مع أسماء أصنامهم، ولا يفعلوا كما يفعل المجسمة، ممن وقعوا في خطأ كبير وفاحش حينما نسبوا إلى الباري جلّ جلاله الصفات الجسمية. (رَبِّك): إشارة إلى أنّه غير ذلك الرّب الذي يعتقد به عبدة الأصنام. (الْأَعْلَى): أي الأعلى من كلّ: أحد، تصوّر، تخيّل، قياس، ظن، وهم، ومن أي شرك بشقيه الجلي والخفي.

(تفسير الأمثل: ٢٠ / ١٢٤)

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم إلقائها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة. كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة؛ فإنها تتعرض للإهانة بسبب سحقها بالأقدام لعدم الانتباه لها.

الخميس

* رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد : (١٣١٩) لسنة ٢٠٠٩ م .
* زورونا على موقع شبكة الكفيل العالمية : www.alkafeel.net * راسلونا على البريد الإلكتروني : nashra@alkafeel.net
* التحرير : الشيخ علي السعيدي / الشيخ علي عبد الجواد * التدقيق اللغوي: عمار السلامي * التصميم والإخراج : حيدر خير الدين